

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

واعترافهم بربوبيته و اضطرارهم إلى مغفرته و اعترافهم بالتقصير فى حقه و إقرارهم
برجوعهم إليه .

ثم قال تعالى ^ لا يكلف اٍ نفسا إلا وسعها ^ فنفى بذلك ما توهموه من أنه يعذبهم بالخطرات
التي لا يملكون دفعها و أنها داخلة تحت تكليفه فأخبرهم أنه لا يكلفهم إلا وسعهم فهذا هو
البيان الذى قال فيه ابن عباس و غيره فنسخها اٍ عنهم بقوله ^ لا يكلف اٍ نفسا إلا و سعها
^ و قد تضمن ذلك أن جميع ما كلفهم به أمرا و نهيا فهم مطيقون له قادرون عليه و أنه لم
يكلفهم مالا يطيقون و فى ذلك رد صريح على من زعم خلاف ذلك .

واٍ تعالى أمرهم بعبادته و ضمن أرزاقهم فكلفهم من الأعمال ما يسعون و أعطاهم من الرزق
ما يسعهم فتكليفهم يسعونه و أرزاقهم تسعهم فهم فى الوسع فى رزقه و أمره و سعوا أمره و
وسعهم رزقه ففرق بين ما يسع العبد و ما يسعه العبد و هذا هو اللائق برحمته و بره و
إحسانه و حكمته و غناه لا قول من يقول أنه كلفهم مالا قدرة لهم عليه البتة و لا يطيقونه ثم
يعذبهم على ما لا يعملونه .

وتأمل قوله عز و جل ^ إلا و سعها ^ كيف تجد تحته أنهم فى سعة و منحة من تكاليفه لا فى
ضييق و حرج و مشقة فإن الوسع